

الوقفات التدبرية

١ ﴿ وَأَجْلَ لَكُم مَا وَرَأَتِ الْأَكْعُمُ ۚ ﴾

كل ما لم يذكر في هذه الآية فإنه حلال طيب، فالحرام محصور، والحلال ليس له حد ولا حصر؛ لطفاً من الله ورحمته، وتيسيراً للعباد. السعدي: ١٧٤.
السؤال: دلت هذه الآية على سهولة هذا الدين، وسعة رحمة الله، وضُح ذلك.
الجواب:

٢ ﴿ وَالله أَعْلَم بِإِيمَنَكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۚ ﴾

أي: لا تتعرضا للباطن في الإيمان، وخذلوا بالظاهر؛ فإن الله أعلم يا إيمانكم. البغوي: ٥٠٩.
السؤال: هل من منهج المسلم الكلام عن بوطن الناس؟ ولماذا؟
الجواب:

٣ ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصِيرُوا خَيْرَ لَكُمْ وَالله عَفْوٌ رَّحِيمٌ ۚ ﴾

قيل: أصل العنت انكسار العظم بعد الجبر؛ فاستغير لكل مشقة وضرر يعتري الإنسان بعد صلاح حاله، ولا ضرر أعظم من موقعة المأثم بارتراك افحش القبائح. الأنطوسى: ١٢٥.
السؤال: ما دلالة الخوف من العنت في الأمر بالزواج بالأمة؟
الجواب:

٤ ﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِنَحْشَوَةٍ فَعَلَيْهِنَ نَصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنْ الْعَذَابِ ۚ ذَلِكَ ۖ

لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصِيرُوا خَيْرَ لَكُمْ وَالله عَفْوٌ رَّحِيمٌ ۚ ﴾
وختم هذه الآية بهذين الأسميين الكريمين: (الغفور) و(الرحيم) لكون هذه الأحكام رحمة بالعباد، وكرماً وإحساناً إليهم؛ فلم يضيق عليهم، بل وسَعَ عليهم غاية السعة. ولعل في ذكر المغفرة بعد ذكر الحد إشارة إلى أن الحدود كفارات؛ يغفر الله بها ذنوب عباده، كما ورد بذلك الحديث. السعدي: ١٧٥.
السؤال: ما وجه ختم الآية باسميه: (الغفور)، و(الرحيم)؟
الجواب:

٥ ﴿ يُرِيدُ الله لِبَيْنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ۚ ﴾

أي: (لبين لكم) أمر دينكم ومصالح أمركم، وما يحل لكم وما يحرم عليكم؛ وذلك يدل على امتناع خلو واقعة عن حكم الله تعالى، ومنه قوله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) (الأنعام: ٢٨) [القرطبي: ٢٤٤/٦].
السؤال: هل تحدث واقعة أو نازلة معاصرة ليس لشرع الله تعالى فيها بيان أو حكم؟
الجواب:

٦ ﴿ يُرِيدُ الله لِبَيْنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ۚ ﴾

أي: يهديكم مناهج من كان قبلكم من الأنبياء والصالحين لتقدو بهم. ابن جزي: ١٨٦/١.
السؤال: المؤمنون على مر السنين إخوة يقتدي بعضهم ببعض، وضُح ذلك من الآية.
الجواب:

٧ ﴿ يُرِيدُ الله لِبَيْنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۚ وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۚ ﴾

(ويتوب عليكم) أي: يلطف بكم في أحوالكم وما شرعه لكم، حتى تتمكوا من الوقوف على ما حده الله، والإكتفاء بما أحله، فنقل ذنوبكم بسبب ما يسر الله عليكم؛ فهذا من توبته على عباده. ومن توبته عليهم أنهم إذا أذنوا فتح لهم أبواب الرحمة، وأوزع قلوبهم الإنابة إليه والتذلل بين يديه، ثم يتوب عليهم بقبول ما وفقهم له. السعدي: ١٧٥.
السؤال: كيف يتوب الله على عباده؟
الجواب:

* وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُسَلَّمَاتِ الْأَمَامَاتَ أَيَتَنْكُمْ كِتَابَ الله عَلَيْكُمْ وَأَجْلَ لَكُمْ مَا وَرَأَتِ الْأَكْعُمُ ۚ تَبَيَّنُوا ۖ يَأْمُوْلُكُمْ مُحْصَنِينَ عَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا أَسْتَمْتَعْمِ بِهِ مِنْهُنَّ فَعَلَوْهُنَّ أُجُورُهُنَّ فِي رِضَّةٍ وَلَا جُنَاحٌ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِضَةِ إِنَّ الله كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۚ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَإِنْ مَامَلَكَتْ أَيَتَنْكُمْ مِنْ فِتَّيَتُكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَالله أَعْلَم بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ عَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ لِلْأَخْدَانِ إِنَّ أَيَّنِ يَفْجَحْشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ بِضَفْفٍ مَاعَلَ الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصِيرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَالله عَفْوٌ رَّحِيمٌ ۚ ۝ يُرِيدُ الله لِبَيْنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۚ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
والمحصنات	المتزوجات.
محصنين	أعفاء عن الحرام.
زادين	زادين.
طولاً	غنى، وسعة.
مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانِ	مُصاحباتِ أصدقاء للزينة سراً.
العنَت	الوقوع في الزنا.

العمل بالأيات

١. بث مفاهيم الحياة، والستر، والحجاب الصحيح للمرأة المسلمة؛ باستخدام الوسائل المتيسرة. (محصناتٍ عيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانِ).
٢. سل الله تعالى أن يرزقك الصبر، ويوافقك له، (وَأَنْ تَصِيرُوا خَيْرٌ لَكُمْ).

٣. مما عظمت ذنوبك استغفر الله تعالى وتب إليه، متذكرة أن الله تعالى يريد أن يتوب على عباده، ويحب ذلك، فأحسن الظن به، (يُرِيدُ الله لِبَيْنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ).

التوجيهات

١. معاملة الناس تكون بظاهرهم، وليس على المؤمن تتبع البواطن، (وَالله أَعْلَم بِإِيمَانِكُمْ).
٢. الدين والعقل والإحسان صفات أساس في اختيار الزوجة، وهي مقدمة على غيرها من الصفات، (محصناتٍ عيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانِ).
٣. في الصبر خير كثير، (وَأَنْ تَصِيرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَالله عَفْوٌ رَّحِيمٌ).